

تاريخ النشر: 2025/06/01 تاريخ القبول: 2025/05/29 تاريخ الاستلام: 2025/03/22



المخطوطات الجزائرية ورقمنة التراث بين رهانات الواقع وتحديات المستقبل

~~یوسف بکوش~~

Youcef.bekkouche@univ-relizane.dz

جامعة غليزان / الجزائر

Algerian manuscripts and the digitization of heritage - Between Reality and Future Challenges -

 **Youcef Bekkouche**

Youcef.bekkouche@univ-relizane.dz

University of Relizane - Algeria

ملخص البحث

تروم الدراسة إلى الكشف عن أهمية المخطوطات الجزائرية وسبل الحفاظ عليها والاستزادة منها علميا وفكريا في ظل الخطر المحدق بها من تلف وضياع ونهب وتهريب، الأمر الذي يطرح استفاها كبيرا حول مآل هذا الإرث الفكري والحضاري الذي تزخر به الجزائر في مكتباتها وخزائنها بالإضافة إلى الأسر المالكة والمستحوذة لجله، والتي طالتها عجلة الزمن من إهتراء وتلف سواء بالعوامل الطبيعية أو البشرية، مما عجل على القائمين على هذا الموروث العلمي والفكري إلى تسخير الطرق العلمية والتكنولوجية الحديثة من خلال رقمنته ومعالجته للحفاظ عليه ومن ثم إتاحتها إلى الدارسين للاستفادة والنهل منه وبالنتيجة تحقيقه وتقديمه وتعليمه للأجيال الناشئة.

توصلنا في نهاية الدراسة إلى الجهود المضنية التي بذلتها الجزائر في الحفاظ على المخطوط وتحقيقه ونشره ورقمنته، كفيلة بإحيائه وبعث الروح فيه من جديد. الأمر الذي جعل عمليات تحقيق هذه النصوص المخطوطة التي أشرفت عليها الجهات الرسمية ترقى إلى مصاف الأعمال الجادة العلمية، والرصينة، تكون دعامة وعضدا للمشغلين في هذا الحقل المعرفي لما تحويه من قيمة علمية وتاريخية، لتزودهم بذلك بمادة علمية صحيحة ومنقحة ذات بال. الكلمات المفتاحية: -مخطوط - رقمنة - رهان - واقع - تحقيق.

ABSTRACT:

The study aims to reveal the importance of Algerian manuscripts and the means to preserve and enrich them scientifically and intellectually, given the imminent danger of damage, loss, looting, and smuggling. This raises significant questions about the fate of this intellectual and cultural heritage, which Algeria abounds in its libraries and treasuries, as well as the families that own and control most of it. The wheel of time has affected the deterioration and destruction of this heritage, both natural and human-caused. This has prompted those responsible for this scientific and intellectual heritage to harness modern scientific and technological methods by digitizing and processing it to preserve it, then make it available to scholars to benefit from and draw from it, and ultimately to authenticate, present, and teach it to younger generations.

At the end of the study, we conclude that the strenuous efforts Algeria has made to preserve, authenticate, publish, and digitize manuscripts are sufficient to revive them and breathe new life into them. This has made the verification of these manuscripts, supervised by official bodies, rise to the level of serious, scientific, and solid work, a support and a source of support for those working in this field of knowledge, given the scientific and historical value they contain, thus providing them with correct, revised, and significant scientific material.

Keywords: -Manuscript - Digitization - Challenge - Reality - Verification

1. مقدمة:

يكتسي المخطوط الجزائري الذي تزخر به البلاد شرقا وغربا، جنوبا وشمالا ولاسيما في حاضناته المتواجدة بتلمسان وقسنطينة والجنوب الجزائري وبالأخص بأدرار أهمية بالغة في إبراز هوية الأدب الجزائري باعتباره إرثا حضاريا وفكريا وعلميا هاما، الذي عكف على دراسته وجمعه وتحقيقه ثلة من الدارسين المهتمين بمنهج تحقيق المخطوط ونقده نظرا لأهميته البالغة، فهو ذاكرة الأمة الجزائرية بما يحمله من مقومات هويتها ودليل وجودها تاريخيا، ممّا جعله بطاقة تعريف لشخصيتها المتفردة عن باقي الأمة العربية وسببا في استمرار بقائها شامخة وعلو شأنها بين الأمم.

ففي الوقت الذي بدأ الاهتمام بدراسة المخطوط الجزائري وتحقيقه ونقده أضى هذا الإرث الحضاري تعثره جملة من الأخطار المحدقة به من التلف والضياع والنهب والسرقة والبلى وحتى المتاجرة به وتهريبه - ولاسيما النادر والنفيس منه - حتم على القائمين على حمايته والغيورين عليه وضع استراتيجيات لحفظه من كل الأخطار التي تحدق به عن طريق وضع آليات جادة لحمايته وصونه لكونه كنز من كنوز حضارة الجزائر وأدائها وعلومها.

ولا مناص من أن أنجع طرق حماية المخطوط والحفاظ عليه هو التركيز على الجهود الفردية والجماعية المنصبة لتحقيقه علميا وموازنة نصوصه وفق أسس منهجية قويمية وعلمية سليمة التي أرسى أسسها وقواعدها أهل الاختصاص من علماء وباحثين في منهج التحقيق ونقده منذ أمد بعيد نظرا للقيمة التي يكتسبها هذا الإرث الحضاري المخطوط في مدار الكتابة العلمية الجادة التي أضاءت صفحات نيرة من الحضارة الجزائرية العربية الإسلامية منذ نشأتها وامتداد جذورها عبر حقبات زمنية مديدة وما صاحبها من أحدث سياسية وتاريخية بين سطوع نجمها تارة وأفوله تارة أخرى من جهة.

ولإبراز الجهود المضيئة للمشغلين في حقل تحقيق المخطوط وطبعه وتصنيفه وفهرسته وتقديمه للدارسين في صورة ميسرة مبسطة للنهل منه والاستزادة والاستفادة منه ولاسيما إثراء الجوانب اللغوية والنقدية والأدبية والدينية والتاريخية لحضارة الجزائر الشامخة من جهة أخرى.

ومن هنا، كان اختيارنا لموضع بحثنا الموسوم " المخطوطات الجزائرية ورقمنة التراث بين رهانات الواقع وتحديات المستقبل " لإمالة اللثام حول مسألة بالغة الأهمية المتمثلة في تحقيق المخطوط في الجزائر ومدى الحفاظ عليه بتحقيقه ورقمته بالتكنولوجيا الحديثة، والبحث في مكانزمات تفعيل حقيقي لعملية التحقيق وطرق الاستفادة من هذا الإرث الحضاري النفيس - الذي يبلور هوية حضارة الجزائر - المكتنز في رفوف وخزائن المكتبات ومراكز جمع المخطوطات في الجنوب الجزائري وشرقه وغربه، والدور الهام الذي تكتسيه تكنولوجيا المعلومات والرقمنة في حماية وصون المخطوط وإتاحته ورقيا وإلكترونيا للدارسين المنشغلين بحقل تحقيقه من أساتذة وباحثين وطلبة في الدراسات ما بعد التدرج.

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على التتابع في الزمن والتحليل والاستنتاج لتتبع مسار المخطوط في الجزائر، واقعه ورهاناته، وسبل حمايته ووقايته من شتى الاخطار

المحدقة به منطلقين من فرضية أساسية تكمن في: تحقيق المخطوط يحميه من الضياع والتلف باستخدام التكنولوجيا الحديثة في رقمته ونشره وإتاحته للدراسين والمشتغلين بحقله المعرفية، ومناقشة هذه الفرضية عن طريق الإجابة على جملة من التساؤلات تحدد فيها إشكالية هذا البحث:

- ما هو راهن المخطوط في الجزائر؟ - ما هي السبل الكفيلة للحفاظ عليه من الضياع والفناء ومن ثمّ تحقيقه وإتاحته للدراسين؟

- وهل التكنولوجيا الحديثة في ظل الذكاء الاصطناعي يمكنها الحفاظ ومعالجة ونشر هذا الإرث العلمي والحضاري؟

2. راهن المخطوط في الجزائر:

يمثلّ المخطوط في الجزائر -المحقق منه وقيد التحقيق- مكانة كبيرة لها بين الأمم، وأهمية قصوى في مجال الكتابة والإبداع الفكري والعلمي، فهو رصيدها ونتاجها المعرفي والإبداعي الذي وسم بطاقة تعريف لماضيها الحضاري والثقافي منذ نشأة الأدب الجزائري في المغرب الأوسط وأواسط القرن 2 هـ باعتباره مرآة عاكسة لمستوى العلم والفكر والثقافة التي شهدتها الجزائر آنذاك، وواقع حيّ للوضع الثقافي والأدبي والعلمي حينئذ من علوم اللغة الفكر، والحساب والجبر والفلسفة والتاريخ والنحو والصرف وعلوم اللسان، والفن وعلم الجمال، والمعمار ومختلف مناحي الحياة الاجتماعية والدينية وغيرها (النجدي.2010.ص1).

وتمتلك كل أمة عربية - ومنها الجزائر - ثروة ومخزون فكري وعلمي كبيرين أرسى معالمهما ذلك الإرث المخطوط بيد أصحابه في شتى المجالات من العلوم والثقافة والفنون والرحلات العلمية والدينية وغيرها التي تعكس واقعها في الأزمنة التي مرت بها الجزائر، وعلى الرغم من شساعة وكثافة التراث الجزائري، إلا أن النصيب الأوفر منه مازال خاما لم تطله يد التحقيق والطبع والنشر لأنه محجوب عن الدارسين يقبع في غياهب الخزائن والصناديق والرفوف عرضة لكل عوامل التلف والضياع وبالنتيجة فناء هذا الإرث الحضاري المخطوط سواء ذلك المملوك للأسر الخاصة أو المكتنز في رفوف المكتبات العامة منها والخاصة ومكتبة الزوايا الدينية والمدارس القرآنية المنتشرة بكثرة في الصحراء الجزائرية في كل من أدرار وتندوف وبسكرة وورقلة وعين صالح وتمنغاست وغيرها من مناطق احتوائه وحفظه ولاسما جنوب الجزائر منه (بن قرية.2013.ص35).

باستقراء مخزون الجزائر من المخطوطات نجده ممتلئا في ولايات الجنوب التي تحتفظ وتحوي نسبة كبيرة منه في خزائنها، على سبيل المثال لا الحصر نجد الخزانة الزيانية القندوسية بولاية بشار وتحديدًا في القصر العتيق غرب مدينة القنادة، والتي تحوي عددا كبيرا من المخطوطات، والتي ترجع في الأساس إلى بعض العائلات والرحالة الذين زاروا المنطقة آنذاك، ومن أبرز هذه المخطوطات ما تعلق بعلوم الدين وبالأخص الفقه كمخطوطة أحمد بن محمد القلشاني في الفقه المالكي، و"مواهب الجليل في

شرح مختصر خليل لأبي محمد عبد الرحمن الحطاب، ومخطوطات أخرى في التصوف "كفتح المنان في سيرة الشيخ بن أبي زيان" للشيخ عبد الرحمن بن محمد اليعقوبي، ومخطوطات عديدة في العقيدة والحديث وفقه المعاملات، مثل مجموع المتون، ومخطوط الإيمان في أخبار الزمان، وكذا مخطوطات أخرى في التاريخ مثل مخطوط التوجه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبره عليه السلام، لمصنفه أبي العياد بن أحمد بن الشيخ الهلالي السلحماسي، وفي حقل الأدب نجد مخطوط تحفة الأريب ونزهة الأديب لأبي مدين بن أحمد بن عبد القادر الفاسي، وغيرها من المخطوطات في مجال الطب والفلسفة والفنون (بن قرية. 2010. ص 38).

ومما تجدر الإشارة إليه، الحالة المزرية التي أملت بالمخطوط الجزائري أدت إلى تردي أوراقه بالكامل لعدة أسباب وعوامل منها البيولوجية كالفطريات والحشرات كالأرضة مثلا التي تقتات من أوراق هذه المخطوطات، أو العوامل الطبيعية كالحرارة والرطوبة والبهتان الذي مسر حبر المخطوطات وعوامل فيزيائية وكيميائية كالغبار والدخان وتفاعلات الأكسدة، إضافة إلى العوامل البشرية كالحرائق العمدية وغير العمدية، والأدهى والأمر هو جهل القائمين عليها والأسر المالكة لها بالكيفيات وسبل الحفظ والصيانة لهذا الإرث الحضاري المخطوط، وعوامل أخرى معرفية كعدم استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة التي تساعد على حفظ هذه المخطوطات عن طريق رقمنتها وتصويرها ونسخها لضمان صيورتها واستمرار حياتها ولاسيما ما تحتويه المكتبات الفردية للأسر المالكة لها من عائلات خطاطيها وشيوخ الطريقين والزوايا وغيرها. (طهراوي. 2014. ص 2).

ويتضح مما سبق ذكره عن راهن المخطوط الجزائري وواقعه، أصبحت قضية إحياء الإرث الحضاري الجزائري المخطوط ضرورة ملحة لحمايته من الأفول والاضمحلال وحرصا على تأمين تراثنا واستمرا حياته ونقله بين الأجيال، جيل بعد جيل أمرا منطقيا وجبريا ومهمة ثقيلة ملقاة على كاهل الغيورين عليه من أساتذة بحث ودارسين ومولعين به ومهتمين به في مجال تحقيق المخطوط ونقده في كل الجهات الرسمية كالجامعات ومراكز البحث ومخابر البحث في التراث، وغير الرسمية كالأكاديميات الحرة والجمعيات المهتمة بالتراث وكل ناشط ومتخصص في حقل البحث العلمي الجاد.

فالمسؤولية تقع على عاتق الغيورين على هذا التراث الحضاري المخطوط من خلال جمعه وتصنيفه وترتيبه وتحقيقه لإمالة الغموض الذي يكتنف بعض المخطوطات المستعصية على الفهم لتبسيطها وشرحها وفك شفراتها ورموزها في صورة بهية مقدّمة إلى الدارسين والباحثين بعد تحويل هذا الإرث الفكري والثقافي من نظامه المخطوط إلى نظامه المطبوع اليسير على الفهم والمقدم الى مهتم بدراسته ومدارسته، وفي هذا المقام يرى بعض الباحثين من أهل الاختصاص أنه لا يتحقق الهدف المنشود من تحقيق الإرث الحضاري المخطوط وبعثه من جديد في صورة مادة علمية دقيقة ومنقحة تتاح للدارسين دون تكاثف الجهود بين كل الفاعلين في حقل المخطوطات لوضع استراتيجية دقيقة تعمل على

دراسة المخطوط وجمعه وتحقيقه، لأن غاية التحقيق في الأساس هي نقل التراث من مجرد مادة علمية عسيرة على الفهم ومستعصية على القارئ في استقراءها واستنباط معانيها ومضامينها، إلى إرث إنساني حضاري جدير بتوثيقه وإحيائه (بن قربة. 2013. ص 49).

3. منهج تحقيق المخطوط:

يعرّف مصطلح تحقيق في معاجم اللغة العربية كما أورده ابن منظر في معجم لسان العرب أن لفظ تحقيق: مشتقة من فعل: حَقَّقَ، يُحَقِّقُ، تحقيقًا، وحَقَّقَ الأمر يحقُّه حقًا، وأحقُّه كان منه على اليقين، تقول حَقَّقْتَ الأمر وأحقَّته إذا كنت على يقين، ويقال ما لي فيك حقٌّ ولا حقائق أي خصومة وحقٌّ: حذر الرجل، يحقُّه حقًا، وكلامٌ محقَّق: أي رصين، وهو إثبات مسألة بدليلها. (بن منظور. 1968. ص 177).

يتبين من خلال هذا التعريف اللغوي، أن التحقيق في اللغة هو: الإدراك الصحيح للأشياء على حقيقتها كما هي إدراكا تاما يقينيا دون شك أو التباس.

أما اصطلاحا، فالتحقيق فهو الاجتهاد في مطابقة النصوص المحققة لحقيقتها ونشرها كما أوردها مؤلفها وصاحبها دون اتضاع، من حيث مستويات الثلاثة : نوع الخط واللفظ والمعنى الدال عليه، والجدير بالذكر أن عملية تحقيق المخطوطات ونصوصها هو إحدى مناهج البحث العلمي الهادف إلى تثبيت النصوص المحققة كما أنشأت عليه، من خلال عملية دقيقة تتمثل في السعي على جمع كل النسخ المخطوطة على تنوعها واختلافها ومطابقتها لبعضها وعن طريق جمع النسخ المخطوطة على اختلافها ومقابلتها ببعضها، وضبط وتسجيل كل الاختلافات الواردة فيما بينها، وفي الأخير اختيار النص المطابق لحقيقتها. (طهراوي. 2014. ص 3).

وفيما يخص المخطوط المنجز في هيئة كتاب محقق فهو ذلك المؤلف الذي ثبتت صحة عنوانه وتطابق مع أصله، وثبتت صحة نسبته إلى مؤلفه بشكل يقيني وقاطع، فكان بذلك متن الكتاب حقيقة ما خلفه صاحبه دون التباس وهو منهج القدامى في تحقيق النصوص (النجدي. 2010. ص 5).

بينما عند المحققين المحدثين فيرون بأن الدور المناط لمحقق المخطوط فينصب فقط في عملية إخراج المخطوط في شكله النهائي كصورة طبق الأصل لحقيقته، والعمل على تحري مصداقية نشره في شكل يطابق هذه الحقيقة كما وضعها مؤلفها من حيث المستويات الثلاثة في الكتابة (الخط، واللفظ والمعنى). وفي طريق سعي المحقق إلى إثبات صحة النصوص ومطابقتها لأصلها تعتريه معضلة حقيقية تتعلق أساسا بنسبة المصنفات ومطابقة عناوينها لمتونها ممّا يجعل الأمر شاقا على المحقق بالرجوع إلى فهرس المخطوط للفرقة بين المخطوط المحقق والمدرس وبين ذاك الذي هو محل الدراسة، ومن خلال

التركيز على ترجمة هذا المخطوط ودراسة أسلوب تأليفه المنبثق من الأفكار التي بني عليها، ليستطيع في الأخير أن يبسط قدرته على نسبة المخطوط لصاحبه دون نحل أو انتحال. (بن قربة. 2013. ص 50).

أما إذا اعتري المحقق صعوبات جمّة في تحديد النص المحقق بذاته وهو على علم بصاحبه فإنه يجبر المحقق وقتئذ إلى حصر المصنفات التي تحمل نفس العنوان، والرجوع إلى أزمنة تأليفها من خلال شيوخ المصنف وتلامذته ومن عاصره من أعلام بالتدقيق في كل الأحداث والجزئيات الدالة عليه، وبالتالي الرجوع إلى مؤشرات مضمون المصنف وما يحتويه من دلائل قاطعة لا تدعو للشك توضح عصر مؤلف المخطوط، ودوافع كتابته وهي من أحدث طرق تحقيق المخطوطات في العالم (بن قربة. 2013. ص 50).

وبناء على ما تقدم، فإنه ليس من اليسير أن تكون مهمة المحقق سهلة وبسيطة والتي يسعى من خلالها أن يقدم للدارسين والقراء والباحثين على سواء مادة علمية جاهزة يسيرة على الفهم بعدما كانت عسيرة في البداية واستنزفت منه وقتا طويلا لقراءتها وفهمها وفك شفراتها ورموزها وبالنتيجة إيضاح مضامينها ومعانيها واستنباط وتحليل أفكارها وتقديمها في صورة ميسرة إلى كل مهتم بحقل تحقيق المخطوطات ومنهجه ونقده.

وحتى يكون منهج تحقيق المخطوطات سليما ودقيقا وواعيا لا بد من توافر شرط أساس في المحقق وهو أن يكون ملّما وعلى علم تام بأنواع الخط العربي، لأن علم قراءة الخطوط من العلوم الأساسية التي يجب أن يلمّ بها المحقق ويتعلمها ويتدرب على قراءتها قبل بدء أي عملية تحقيق، حتى تجنّب مطبّات الوقوع في الخطأ وزلات إخراج هذه النصوص التي يسعى إلى تحقيقها ودراستها بشكل علمي دقيق ورصين، ومن هذه الخطوط العربية نجد: الخط الكوفي والمغربي، والخط الرقعي والنسخة، والثلاث واصطلاحات النساخ في ترتيب الصفحات، كما يجب أن يكون المحقق على دراية تامة وملّما بالمصطلحات الأساسية في علم التحقيق ومتقنا لعلم التصحيف والتحريف والدراية التامة على التمييز بين النحل والانتحال والوضع والاتضاع وغيرها من الأسس اللازمة لممارسة علم تحقيق المخطوط. (دباغ. 2013. ص 141).

تسعى عملية تحقيق المخطوط إلى تحقيق مرام كثيرة ولعل أهمّها هو إحياء علوم هذه المخطوطات وبعث الحياة فيها بعدما كانت حبيسة الرفوف لا بحث ولا تحليل فيها ولا استنباط لمفاهيمها ومضامينها، فمن هنا تكمن فائدة التحقيق في وضع مادة علمية حيّة يستطيع من خلال القارئ والدراس لها البحث فيها والتنقيب عن مكنوناتها ومن ثمّ استنباط معانيها ودلالاتها والعبرة من كتابتها من قبل أصحابها، لأن الأمر يتعلق هنا بماضي هذه الأمة الجزائرية السمعاء العلمي والمعرفي والثقافي الثري الدال على عمق تراثنا الجزائري منذ نشأته، مروراً بالحضارات التي تعاقبت على الجزائر خلفت وراءها موروثا ثقافيا متباينا بين الأصيل والدخيل الذي يتّمس عن تنوع الروافد والسياقات المنتجة للثقافة الجزائرية، ومدى ارتباطها بجذورها التاريخية ومعتقداتها الدينية ومقوماتها الرئيسية في نتاجها الفكري والعلمي والمعرفي.

تحقيق المخطوط إنّما هو حفظ للذاكرة الجماعية للأمة وتجنبها الأفل والنسيان من خلال إحياء هذه العلوم وتجديدها في سياق يربط ماضيها بحاضرها بجسور معرفية تستشرف نهضة فكرية وعلمية حضارية تربط القديم بالجديد، والماضي بالحاضر، والعتيق بالمعاصر عبر هذه الجسور والروافد المتدفقة بمعالم حضارة كانت ولا زالت أسوة حسنة لباقي حضارات العالم.

ومما لا يدعوا للشك أن مرحلة استعمار فرنسا للجزائر غداة سنة 1830م كان هدفها الأساس طمس معالم حضارة الجزائر ومقومات هويتها العربية والإسلامية، فجاءت الحملة الفرنسية على الجزائر على إتلاف تراث الأمة من حرق وتمزيق لكل موروث من مصادر ومراجع ومخطوطات تدل على علو شان حضارة الجزائر، فقد ضاعت الكثير من المخطوطات لعدة عوامل كما أسلفنا من إتلاف المستعمر لها وبعضها الآخر أتلفته الأسر المالكة لهذه المخطوطات النادرة والنفيسة والبعض الآخر نهب وسرق وحول خارج الجزائر إلى فرنسا وتونس والمغرب وحتى إلى دول إفريقية مجاورة.

ولحماية تراثنا من الضياع والتلف وجب على المحققين الغيورين على إرثنا الحضاري المخطوط إنقاذه بإحيائه وتقديمه مادة حيّة للباحثين والدراسين والمشتغلين على حقله، ولا يكون المحققون أنفسهم من يكملون مسيرة تدمير التراث والهوية الجزائرية التي بدأها المستعمر منذ أكثر من قرن وربع قرن من الزمن، لأن عظمة أي أمة من الأمم إنّما تقاس بأعمالها الجليلة، وانجازاتها العظيمة في شتى ميادين العلوم والأدب والفقه والطب والفنون بفضل العبقريّة الفذة لعلمائها وفلاسفتها ومفكرها ومدرسيها الذي خلدوا لأممهم مجدا تاريخيا مشرفا، لازلت شعوبهم تذكروهم وتتفاخر بهم جيلا بعد جيل، والأمة الجزائرية خير دليل على ذلك.

4. سبل إحياء الإرث الجزائري المخطوط:

من الطرائق الناجعة في إحياء الإرث الجزائري المخطوط وحمايته من الأفل والاضمحلال والفناء هو تكاثف الجهود بين الجهات الرسمية الوصية على حماية المخطوطات في الجزائر ومختلف الفاعلين الباحثين في هذا المجال في تفعيل عملية فهرسة المخطوط وتحقيقه شريطة وضع آليات ومكانيزمات تخدم هذه العملية من خلال:

أ- التحليّ بروح المسؤولية والولاء والانتماء لهذا الموروث العلمي المخطوط بين كل الأطراف الفاعلة (الباحث وملاك المخطوط والجهات القائمة عليه من مراكز وطنية للمخطوطات وجهات وصية مشرفة عليه ومؤسسات علمية وثقافية تعنى به)، والتحلي بالموضوعية في تناول هذا الإرث الحضاري المخطوط لأنه نتاج جهد عالم خطّه يتضمن ثمار فكره وتعاليمه ومعارفه ومخزونه العلمي والعقلي.

ب- انتشال هذا الموروث الحضاري من النسيان والزوال لا يتأتى إلا من خلال عمليات جمعه وتحقيقه وفهرسته وتصويره ورقمته بالأساليب التكنولوجية الحديثة والمتطورة وذلك من خلال توفير

الوسائل البشرية والمادية لحفظه في أماكن خالية من الرطوبة ودرجات الحرارة العالية من خلال تفعيل عمليات التكيف المركزي في أماكن المخصصة للحفظ في المكتبات العامة وحتى الخاصة دون نسيان عمليات النظافة لرفوف وأرضيات التخزين بشكل دوري، دائم ومستمر بالإضافة مراقبة المخطوطات ومعاينة حالتها قبل أن تطالها الأضرار الفيزيوكيميائية من أكسدة وحموضة تؤدي حتما إلى فنائها.(يعي بن هون.2013.ص76).

ج- تثمين المجهودات المبذولة من قبل المراكز الوطنية للمخطوطات ومخابر البحث المنوطة بها حفظه وحمايته المنتشرة عبر ربوع الوطن التي من مهامها جمع المخطوط وتحقيقه والحفاظ عليه من كل الأخطار التي ذكرت آنفا، ومن بين هذه المراكز سخرت الدولة مركزا وطنيا للمخطوطات بكل من أدرار وملحقته بتلمسان وقسنطينة .

بحيث تدعم جهودهم وتضاف إلى الجهود التي تقوم بها المراكز والمخابر المنتشرة عبر التراب الوطني في مجال حماية التراث المخطوط وجمعه وتحقيقه، ومنها المركز الوطني للمخطوطات وملحقته بولاية تلمسان، والمركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار.

5. دور المراكز الوطنية في حماية المخطوط:

تكفلت الجزائر منذ أمد بعيد بإنشاء مراكز وطنية للاعتناء بالمخطوطات من بينها المركز الوطني للمخطوطات الجزائرية بأدرار الذي أنيطت له المهام التالية نذكرها على سبيل المثال لا الحصر ومنها:

- أ- يعنى المركز بحفظ المخطوطات بالوسائل العلمية المبتكرة المعاصرة.
- ب- يقوم المركز بدراسة مشتملات ومكونات المخطوطات من ورق كتابة وحبر، وصناعة الكتب المحققة وأدوات الكتابة بها.
- ج- تفعيل عمليات تحقيق النفيس من المخطوطات وفهرستها وضبطها.
- د- رسم معالم خريطة وطنية للمخطوطات وتحديداتها تحديدا دقيقا ومفصلا.
- هـ- العناية والاهتمام بتصنيف المخطوطات بعد جمعها وتحقيقها وفي النهاية جردها عاما بالأساليب الحديثة.
- و- السهر على تنمية الوعي بأهمية المخطوطات التي تمثل إرثا حضاريا وذاكرة للأمة والتأكيد على ضرورة الحفاظ عليه والاعتناء به.
- ز- العمل على إبراز الملكات العقلية والفكرية والفنية والإبداعية الجزائرية المنتجة للمخطوط الجزائري وتثمينها بما يحويه علوم ومعارف وفنون وغيرها.
- ح- السهر على دمج المخطوط في التراث المادي واللامادي في إطار سياسة اقتصادية وسياحية للتعريف به.

ط- العمل على منح مكانة حقيقية للمخطوط الجزائري من خلال الاستثمار فيه وحفظه بتوسيع دائرة دراسته من خلال الاتفاقات والاتفاقيات الدولية والوطنية الرامية إلى الاستفادة منه. (وناس.2013.ص131).

6- شروط تحقيق المخطوط ودراسته:

حتى تتحقق الغاية من دراسة المخطوط من قبل الدارسين والباحثين من طلبة وأساتذة وضع أهل الاختصاص شروطا لابد من توافرها وهي الكفيلة بتحديد مدى صلاحية المخطوط لأن يكون كتابا محققا او رسالة جامعية ذات بال وهي:

أ- بأن يكون المخطوط ذا قيمة علمية ومعرفية جديدة غيّبت أو غابت في الكتب المحققة سابقا لأن الغاية العلمية من دراسة المخطوط في شكل أبحاث او رسائل جامعية يجب ان تتجاوز حفظ مادة المخطوط وتصنيفها وإخراجها ومطابقتها علة حقيقتها حتى وإن تماثلت مادته وتكررت في الكتب المحققة، وإنما الأهم من ذلك هو تثبيت حقائق معرفية وعلمية جديدة وإبرازها لتضيف لبنة أساسية في حقل المنتج العلمي المحقق.

ب- ضرورة وجود نسخ أخرى من المخطوط محل الدراسة لتتم مطابقتها لحقيقته.

ج- وجوب مؤلف معلوم لهذا المخطوط معروفا لدى جمهور المحققين.

د- أن يكون زمن تصنيف المخطوط قبل زمن الباحث، إذ انه شرط صحة ينتفي معه شرط قبول الدراسة إذا سبق زمن الباحث زمن المخطوط.

هـ- أن تتناسب عدد أوراق المخطوط مع الرسالة العلمية محل البحث فيها.

وعلى سبيل المثال نذكر في هذا المقام دراسة متعلقة بتحقيق مخطوط من المخطوطات التاريخية الموسوم "بأخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة (1336-1403هـ/1918-1982م)، والذي شملت عملية تحقيق هذا المخطوط منطقة وادي ريغ التي غيّبت في الدراسات التاريخية السابقة - حسب المحقق- ويحتل هذا المخطوط أهمية كبيرة لكون يرصد أحداثا تاريخية مرت بها المنطقة كونها كانت ممرا لحجاج بيت الله وممرا رئيسيا للقوافل التجارية القادمة من الغرب الأقصى، وهو ما أنتج حقا خصبا تتلحح فيه المعارف والثقافات بتلك المنطقة، كما أن المخطوط يعدّ من المصادر المهمة لتاريخ الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي.(بن عون..2010.ص55).

7- نقد تحقيق المخطوط:

أصبح من الضروري بمكان الاهتمام بمنهج نقد تحقيق المخطوطات كضرورة ملحة أفرزتها شيوع الأخطاء وتعدّدها في عملية تحقيق المخطوط، وقصد تجنب هذه الأخطاء التي أضحت متكررة بشكل يدعوا على القلق وجب اتباع منهج نقد التحقيق الذي يشمل نقد الآثار المخطوطة المحققة في مجالات عدة منها التاريخ والفن والأدب والدين والفقه من طرف نقاد متخصصين في هذا المجال للحدّ من هذه

الأخطاء التي تنعكس خطورتها على الكتابة العلمية، وللتفرقة بين الغث والسمين والرديء والجيد والسليم والعليل في روايات المخطوطات، وكشف مواطن الضعفة والضعف التي تعترى عمليات التحقيق، وهذا من أجل وضع لبنة أساسية لتدارك أخطاء المحققين - لأن الخطأ مفترض في عمل الإنسان- أو أخطاء في التحقيق استند إليها المحققون من غيرهم.

وعيار نقد التحقيق هو الحيطة والتشكيك في الروايات والنصوص المجموعة والمصنفة والحال عليه، تقتضي عملية النقد بسط النظر على تحقيق المخطوط من إعادة في التحليل والقراءة الواعية له ومن ثم فهم واستنباط الحقيقة اليقينية المطلقة بعد ثبوت صحة روايات النصوص بدليل عقلي ومنطقي.

وللوصول إلى المبتغى من نقد التحقيق حتى يخالف التحقيق في حد ذاته والقدرة على التمييز بين العليل والسليم وبين الصحيح والمتضع، هو لا بد من تحلي الناقد بالموضوعية والمعيارية والابتعاد عن كل ميل عاطفية سطحية مع التزام الحياد والمضي قدما في الكشف عن الحقائق العلمية ليس إلا والتي هي غاية تحقيق المخطوط ونقده.

والكشف عن الحقيقة أو دراسة ظاهرة من الظواهر أو التنبؤ بها هو هدف منهج الدراسة في الأساس بما فيها منهج التحقيق ونقد التحقيق بإتباع أسس منهجية وعلمية ترسي ضوابطه الشرعية النقدية وأصوله حتى يصطلح عليه مسمى "نقد التحقيق" (النجدي.2010.ص57)، كما هو الحال عليه في الدراسات الأدبية والنقدية، في اتباع منهج نقد النصوص الأدبية ونقد النقد لها بمراجعة القول النقدي ذاته وفحصه بمراجعة المصطلحات النقدية والفرضيات التفسيرية والبنى المنطقية والأدوات الإجرائية الخلفيات الفكرية، والجدير بالذكر أنه ما يشترط في تحقيق المخطوط يشترط في نقد التحقيق لأنهما وجهان لعملة واحدة يسعيان لنفس الهدف.

ومن شروط نقد تحقيق المخطوط ما يلي:

7-1- السير وفق منهج نقدي سليم:

و يكون ذلك بالالتزام والتقيد بمنهج واضح في عملية نقد التحقيق للوصول إلى إبراز وإظهار الحقائق العلمية المفقودة والمغيبة في المخطوط المحقق، ويندرج ذلك في الكشف عن كل مظاهر التحريف والتصحييف والتزييف وكل ما يغالط حقيقة النص المحقق، وذلك من خلال تسليط الضوء على مواطن الضعف والضعف في النص المحقق، مع تبيان وإبداء ملاحظات ناقد التحقيق والكشف عن مواطن العلة في هذه النصوص، وإظهار التصحيحات التي قام بها ناقد التحقيق بشكل علمي دقيق، وذلك من خلال تبيان العضد والسند من المصادر والمراجع التي استند وارتكز عليها الناقد وذلك حتى يعود إليها صاحب النص المحقق ويتحقق منها، ويقتنع بها ويستدل عليها في عمله من جهة وحتى يعتمد عليها ويسير على منوالها باقي المحققين في أعمالهم مقتنعين بها، ليتجنبوا بذلك كل الأغاليط والبهتان والزيف والتصحييف والتحريف، والضعف والشكوك وغيرها من الزلل والعلل ليبقى عمل النقد بناءً ليصل

إلى الغاية المنشودة من تحقيق المخطوط ونقده وهي الحقيقة العلمية المطلقة الكامنة في النصوص المحققة لينتفع بها كل دارس أو باحث أو مهتم بالمخطوط.

2-7-أفق الاطلاع الفسيحة:

من الشروط الضرورية واللازمة أن يتمتع بها الناقد وهي الاطلاع الواسع على كل ما يخص المخطوطات وتحقيقها وأساليب وسبل جمعها وتصنيفها وتحقيقها وفهرستها، لا يكتسبها الناقد إلا من المطالعة وقراءة عدد وفير من المخطوطات المدروسة والمحققة، والمصادر التي استند إليها غيره في نقد هذه النصوص، ومن هنا يستطيع مقارنة هذه النصوص ومقارنتها ببعضها ومن ثم إخضاعها إلى أساس علمي ومنهجي نقدي قوي قائم على سعة اطلاع واسعة الأفق ملمة بشكل وافر بما حوته المصنفات الكثيرة المتعلقة بنقد تحقيق المخطوطات واكتساب خبرات واسعة والسير على رصيدها من مجمل مخرجات النقد قدامى أو محدثين بما حملته مصادره ومراجعهم، وبالأخص الاطلاع على الأحداث منها في ميدان نقد التحقيق، ولاسيما أن العقل البشري في تطور مستمر ينتج في فترة مناهج نقدية حديثة سواء في البلد الأم أو باقي البلدان العربية والغربية كما هو الحال عليه في المناهج النقدية المعاصرة في الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

3-7-المعارف والمكتسبات القبلية:

من الضروري بمكان أن يتمتع المحقق بمعارفه مسبقة ومتطلبات قبلية كوعيه بعلم المخطوط ومنهج التحقيق فيه وأساسه وضوابطه كمعرفته لأنواع الخطوط، أشكال المخطوط، موضوعاته ومضامينه، ووعيه بدرجة قدم هذا المخطوط، والدراية السليمة بقراءة هذه النصوص وتحليل رموزها ومصطلحاتها ومن ثم استنباط معانيها ودلالاتها وترتيبها وتصنيفها حسب أنواعها ما تعلق بالدين أو التاريخ أو الطب، أو الفلسفة أو باقي العلوم والفنون الأخرى.

معارف الناقد ومكتسباته القبلية تحتاج إلى الإلمام بكل النصوص المخطوطة وتلك التي حققت وطبعت التي له صلة وثيقة بمضمون المخطوط قيد الدراسة والتحقيق، فتكون لدى الناقد دراية واسعة بالمصنفات باختلافها في عصره، وما الذي أضافه المحقق في ميدان تحقيق المخطوطات من إسهامات جادة يستنير عليها المحققين ونقادهم في تجاربهم وتعاملهم مع الإرث الحضاري المخطوط.

4-7-التجارب والخبرات:

تعمل خبرات الناقد وتجارب السابقة دورا هاما في نقد تحقيق المخطوطات من خلال الاستفادة من الأخطاء التي وقع فيها فيتجنبها في كل عمليات نقد التحقيق الموالية، وبالتالي يصبح عمله جاد وواعي ويصيب الهدف المنشود من عمله، ومع الاستمرارية والسيرورة في ميدان تحقيق المصنفات تترسخ لدى المحقق الناقد مستويات عالية من الكفاءة والجودة، والمقدرة العالية في ميدان نقد المخطوط، تنمي لديه ثقافة واسعة ومتعددة في مجال نقد التحقيق وأساليبه الإجرائية.

8- سبل الحفاظ على المخطوط برقمته ونشره:

من أجل الحفاظ على المخطوط الجزائري وجب مواكبة متطلبات العصر من استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في ظل الذكاء الاصطناعي من أجل حمايته ونشره وإتاحته للدراسين لأبد من تركيز الجهود على ما يلي:

أ- استخدام التكنولوجيا الحديثة في معالجة المخطوطات الجزائرية برقمته وإنهاء مخاوف الضياع والتلف والاهتراء لهذه النصوص المخطوطة، وبالتالي نكون أمام مخطوطات إلكترونية وأخرى ورقية إن ضاعت إحداها تكون الثانية على سبيل الاحتياط من جهة، فالتسهيل على الدراسين والمهتمين بحقل تحقيق المخطوطات بالولوج إلى المكتبات الرقمية واختصار الجهد والوقت بدل البحث شرقا وغربا على النفيس من هذه المخطوطات الذي قد يستغرق معها زمن طويل دون جدوى من جهة أخرى.

ب- ضرورة تعديل شبكات الدروس الجامعية ومواكبتها لمتطلبات العصر عن طريق إدخال مقياس تحقيق المخطوطات ضمن المناهج الدراسية والوحدات التعليمية الأساسية ولاسيما في ميادين تختص بدراسة هذا الإرث الحضاري، منها الأدب العربي والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

ج- ضرورة فتح مشاريع تكوين في ميدان تحقيق المخطوط ونقده لطلبة الماستر والدكتوراه في جامعات الوطن، بالإضافة إلى تحفيز طلبة الدراسات ما بعد التدرج لاختيار مواضيع رسائلهم العمية في ميدان تحقيق المخطوط ونقده وفهرسته، ولا يكون ذلك إلا عبر قرارات وزارية تتيح ذلك مثلما الحال عليه بتحفيز الوزارة طلبة الجامعات على المقاولاتية ومذكرات تخرج لمؤسسة ناشئة.

د- مد جسور التعاون الثقافي وربط أواصر علاقات التعاون والشراكة والتوأمة والتنسيق بيت نخلف الفاعلين في الجزائر في ميدان تحقيق المخطوطات من مراكز لحفظ المخطوطات ومراكز بحث في الجزائر مع نظرائها في الدول العربية ودول العالم ولاسيما الجامعات الإفريقية التي لها باع طويل في تحقيق المخطوطات ومنها الجامعة الجزائرية الإفريقية بأدرار، هذا التعاون يشمل تبادل الخبرات الفنية المعاصرة، ولا سيما استرجاع الجزء الأكبر من المخطوطات الجزائرية المهربة إلى الخارج والمتاجر بكنوزها باستخدام التكنولوجيا الحديثة في رقمنة هذه المخطوطات ولاسيما النفيس والنادر منها وإتاحتها رقميا للدراسين والباحثين وأهل الاختصاص.

هـ- تحفيز الدولة والجهات الوصية والجامعات للباحثين والمشتغلين في حقل تحقيق المخطوطات في الجزائر، من خلال تشجيعهم ماديا عبر مكافآت مالية وجوائز تحفيزية للمضي قدما في تحقيق إرث الجزائر الحضاري المخطوط، والتشجيع على الاهتمام بعملية فهرسة المخطوطات المحققة ورقمنتها ونشرها إلكترونيا لإتاحتها إلى المحققين والدارسين والباحثين لمضامين تلك المخطوطات المفهرسة ورقيا ورقميا.

و- ضرورة العمل على تضامن مساعي المشتغلين في حقل الكتابة العلمية لإنتاج كتب تهتم بوضع المناهج الحديثة والقواعد العلمية والمعرفية في ميدان تحقيق المخطوطات بالاستعانة بذوي الخبرات

الكبيرة في ميدان التحقيق ونقده، وذلك بتسهيل نشرها وإتاحتها للدراسين والباحثين وطلبة دراسات عليا بعد إبراز الصعوبات والمعوقات التي اعترضت سبيل المحقق والحلول الكفيلة لتجاوزها ومن ثمّ تصنيفها وفهرستها ونشرها ورقيا أو رقميا باستخدام تكنولوجيا المعلومات وفي الأخير طبعا وتوزيعها على المكتبات ودور النشر وعرضها في المعرض الدولي للكتاب الذي يقام كل سنة بقصر المعارض بالجزائر العاصمة.

ز- العمل على إنتاج دراسات دقيقة ذات عمق علمي من طرف المحققين باستخدام الأساليب والطرائق العلمية الحديثة في تصنيف المخطوطات وتحقيقها وفهرستها مع ضرورة العمل على إضافة الجديد في ميدان التحقيق دون اجترار مضامين السابقة في نفس المصنفات.

لا ينكر فضل الناس إلا جاحد، ففي هذا المقام ننوه بالمجهودات المبذولة فرادى وجماعات في معترك تحقيق المخطوطات الجزائرية ولكنها قليلة بالنظر إلى خزائن الجزائر الممتلئة من مخطوطات نادرة ونفيسة، ومن بين هذه المخطوطات التي تمّ تحقيقها وإتاحتها للدراسين، نذكر منها: مخطوط حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمؤلفه محمد بن براهيم المقلب بالأمر مصطفى سنة 1849م والذي حققه شيخ المؤرخين الدكتور أبو القاسم سعد الله سنة 1971م وهو موجود بمكتبة الحامة بالعاصمة، ومخطوط العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي حققه محمد الشريف قاهر، مخطوط وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب لقدور ابن رويلة – وهو في الأصح كتب بإرشادات الأمير عبد القادر الجزائري – الذي حققه وقدمه محمد بن عبد الكريم.

وتبقى هذه الجواهر من المخطوطات المحققة في الجزائر إلا حلقة في سلسلة تحقيق المخطوط التي باشرتتها الجهات الرسمية في البلاد، وبفضل الجهود الفردية والجماعية في إعلاء منهج تحقيق الإرث الحضاري الجزائري المخطوط رغم ما يكابده المحققون من صعاب جمّة تحول بينهم في الكثير من الأحيان لتحقيق هدفهم المنشود، ولكن رغم هذا فكل ميدان رجالاته وميدان التحقيق لا يخلوا من مريديه الغيورين على تراثهم الفكري والثقافي، وستبقى الجهود تنصب وتحاول وتجتهد إلى أن يصبح علم تحقيق المخطوطات أبرز ميدان للبحث وأوسع الحقول المعرفية والفكرية والثقافية في الجزائر.

9. خاتمة:

وفي نهاية مطاف هذه الدراسة والتي لا تعني خاتمة البحث لأن رحي البحث تبقى تدور دوما، نخلص إلى جملة من النتائج، أهمّها:

1- يبقى التراث الثقافي والعلمي المخطوط الذي تزخر به الجزائر خاما، لم تطله يد المحققين وهو جدير بالاهتمام ولاسيما النفيس والنادر منه إذا ما تكاثفت الجهود من كل الأطراف الفاعلة في ميدان تحقيق المخطوط وتصنيفه وضبطه وفهرسته ونشره.

2-دراسة المخطوط وتحقيقه ونقده ضرورة ملحة تملحها الاخطار المحدقة به من تلف وضياع وبلي وسرقة ونهب وحتى المتاجرة بالثمين منه، هذه الدراسة العملية الواعية الدقيقة لمضامينه وموضوعاته هي الدرع الواقى لهذا الإرث الحضاري المخطوط من الضياع.

3- توافر الشروط العلمية والموضوعية في المحقق والناقد من دراية تامة، وإكتساب خبرات ومعارف سابقة، وأفق الاطلاع الفسيحة للمحقق، مع اتباع رؤى تحقيق سليمة وتقويمها بمنهج نقدي قويم، ترقى به وتسموا عمليات تحقيق النصوص ونقدها، لتنتج للدراسين والباحثين مخطوطات محققة ذات جودة عالية دراسات ذات بال تنهي وتزهر معها المنتجات العلمية المحققة .

4- استخدام التكنولوجيا الحديثة برقمنة التراث المخطوط بعد جمعه وتحقيقه وفهرسته ونشره يسهم في الحفاظ على المخطوط من التلف والضياع للأسباب المذكورة سلفا، كما يزيد من درجة الإقبال على دراسة وتحقيق المخطوطات ليسر اللجوء الى المكتبات الرقمية والنهل من المخطوطات المحققة الرقمية.

5-يكتسي التراث المخطوطات أهمية كبيرة سواء كانت فلسفية أو علمية، أو تاريخية أو أدبية أو تراثية أو وعمرانية لأنها تكشف العديد من الجوانب المنيرة في حضارة الجزائر قديما وحديثا من خلال ابتكار وإبداع علمائها ومشايخها ومؤرخيها وأدبائها .

6-راهن المخطوط في الجزائر يدعوا إلى القلق، لكون جلّ المخطوطات قد هربت إلى كل من تونس والمغرب ودول إفريقية وبعضها أُلِف وضاع في زمن الاستعمار والبعض الآخر حبيس الرفوف والصناديق بالمكتبات العامة والخاصة والذي تكتنزه الأسر المالكة له ولا تدع يد التحقيق تطاله ولا تتيحه للغير ليستفيد منه، وويكمن الحل في تكاثف الجهود من الجهات الرسمية وغير الرسمية لانتشال ما تبقى من كنوز المخطوطات من الموت البطيء وإخراجه على عالم التحقيق والفهرسة ليرى النور من جديد.

7-رغم كل المعوقات تبقى جهود تبذل فرادي وجماعات في تحقيق المخطوطات في الجزائر، فقد حققت الكثير من المخطوطات منها ما ذكرناه آنفا، لكن يبقى الأهم هو العمل على رقي عمليات التحقيق للإرث الحضاري الجزائري المخطوط إلى مصاف المنتجات العلمية القيّمة والدقيقة ولا تقتصر على التحليل لمضامينه وشرحه وفهرسته ونشره ورقيا أو رقميا فقط، ما يضيف عليها صفة المخطوط لا المحقق المطبوع.

8-تبقى عملية تحقيق المخطوط هو الوصول إلى الحقيقة المطلقة لمضامينه وتحليلها وشرحها وتبسيطها وفهرستها وإتاحتها للدراسين كمادة علمية صحيحة ومنقحة وليس مجرد إجتار لنفس

المضامين ونقس المصنفات دون طائل علمي لأن نجاح عمليات التحقيق مرهون بقدرة المحقق وسعيه والدراسة العميقة والدقيقة لمضامين المخطوط التي تصيب في النهاية الهدف المنشود منها.

10-الإقتراحات:

بناء على ما سبق ذكره يمكن أن نخلص إلى جملة من الاقتراحات التي تكون تثمينا لكل جهد مبذول في علمية تحقيق المخطوط في الجزائر، وهي كالآتي:

أ- ضرورة العمل على إتاحة المخطوطات الجزائرية للدارسين والباحثين من أساتذة وطلبة ومتخصصين في مجال التحقيق سواء داخل الوطن أو خارجه من خلال نشر النصوص المحققة والمفهرسة رقميا باستخدام تكنولوجيا المعلومات على نطاق واسع، ولاسيما مراكز البحث العلمي ومخابر البحث في المخطوطات وكل الجامعات الجزائرية دون استثناء للاستفادة منها والاستزادة من كنوز الجزائر المخطوطة بعيدة المنال عن الدارسين.

ب- ضرورة تركيز جهود الجهات الرسمية على العناية بالمخطوطات تحقيقا وتصنيفا وفهرسة وشرحا وتعليقا بتحفيز المحققين والدارسين والباحثين في ميدان التحقيق ونقده بمكافآت وجوائز مالية نظير جهودهم المبذولة فكلما كان الدافع قويا كان السعي حثيثا نحو تحقيق أهداف منشودة من التحقيق، موضوعيا للإرث الحضاري المخطوط، وشخصيا للمحقق.

ج- إقامة الملتقيات والندوات العلمية والأيام الدراسية المحلية والوطنية لتفعيل عملية تحقيق المخطوطات ولا سيما المخطوطات المحلية التي تزخر منها المنطقة بعث سيل الاستفادة من الدراسات الحديثة والمعاصرة في ميدان تحقيق المخطوطات في الجزائر.

د- فتح ورشات وإقامة دورات تكوينية دورية لتبسيط وشرح عمليات تحقيق المخطوط وأهم المنجزات العلمية المحققة في شتى المجالات.

هـ- ضرورة إنجاز ببلوغرافيا رقمية وطنية وموسوعات متخصصة في مجال نشر الإرث الحضاري المخطوط في الجزائر اقتداء بسائر الدول العربية التي لها باع كبير في تحقيق المخطوطات لإمالة اللثام عن ما هو محقق ميسر للدارسين والباحثين وما هو خام من أجل دراسته وتحقيقه وفهرسته.

و- العمل على إقامة مراكز جهوية ومحلية لجمع المخطوطات وحفظها بدل مراكز وطنية يتعسر زيارتها من قبل الباحثين والدارسين لبعدها الكبير عنهم كالمركز الوطني للمخطوطات في أدرار مثلا، وكذلك إنجاز مخابر ومراكز بحث في تحقيق المخطوط داخل الجامعات ودور الثقافة وتوسيع دائرة

المجلات التراثية داخل هذه الأوساط، حتى تكون ملجأ ومنتكاً لكل دارس مهتم بعلم المخطوط وتحقيقه ونقده.

ز- ضرورة تحسيس الأسر المالكة للمخطوطات النادرة والنفيسة منها وملاكها في الزوايا والمدارس القرآنية وتوعيتهم بأهمية تحقيق هذه المخطوطات وجمعها وتصنيفها وفهرستها ومن ثم نشرها رقمياً أو ورقياً وتبديد مخاوفهم من ضياعها في حالة تسليمها لأهل الاختصاص لدراستها، ولن يتحقق هذا المسعى إلا بتلك الزيارات الميدانية والاستطلاعية لملاك المخطوطات وكسب ثقتهم من خلال توطيد أواصر التعاون وتوطيد الصلة والتركيز على الهدف الأساسي وهو حماية التراث الحضاري المخطوط في الجزائر.

المراجع

1. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الانصاري (1968). لسان العرب، دار صادر، بيروت، م4، ط1، ص 177، مادة (حقق).
2. بن عون محمد الحاكم (2010/2011). دراسة وتحقيق مخطوط أخبار أيام وداي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة. جامعة منتوري قسنطينة.
3. بن قربة يوسف صالح (2013). واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق. المجلة المغاربية للمخطوطات. ع4. مخبر المخطوطات. جامعة الجزائر2.
4. دباغ محمد (2013). آليات تفعيل الجانب الدراسي من تحقيق المخطوط. مجلة رفوف. ع2. جامعة أدرار الجزائر.
5. طهراوي مريم (2014). خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري. مجلة الذاكرة. ع4. مخبر التراث اللغوي والأدبي بالجنوب الشرقي. جامعة ورقلة.
6. النجدي عبد الرحمن (2010). مناهج تحقيق المخطوطات. دراسة وتوثيق الجراح عباس هاني. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر بن قربة يوسف صالح (2013). واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق. المجلة المغاربية للمخطوطات. ع4. مخبر المخطوطات. جامعة الجزائر2.
7. وناس يحي (2013). الآليات القانونية لحماية المخطوط وخزائنها في القانون الجزائري. مجلة رفوف. ع2. جامعة أدرار. الجزائر.
8. يحي بن بهون حاج أحمد (2013). جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في حماية وترميم المخطوطات. مجلة رفوف. ع3. جامعة أدرار. الجزائر.